تجلب الى العراق وتباع فى بغداد هى الآتية :

١ً تمن زيرة بكسر فسكون . ٢ً التمن البنكالى [بكاف فارسية] ويوتى بهما من الهند . ٣ً الحويزاوى (نسبة عامية الى الحويزة كما يقولون حلاوى وبصراوى فى حلى وبصرى) يجلب من الحويزة وهى بليدة بين واسط والبصرة وخوزستان فى وسط البطائح .

٤ً تمن الهندية ويوتى به من الهندية بجوار بغداد . ٥ً تمن شتال وهو مشتق من الشتل وهو الغرس بلسان العراقيين زنة ومعنى ويوتى به من انحاء العراق .

هذه هى انواع الارز المشهورة فى العراق ذكرناها لان الكلام يكثر عنها كل مرة يجرى البحث عن مزروعات هذه الديار ومحصولاتها . فاحببنا ان نجمعها فى نبذة واحدة تسهيلاً للرجوع اليها عند الحاجة .

الامثال العامية فى ديار العراق

مضى على اللغة العربية ردح من الزمن وهى تسكن القفار وتعيش بين البهائم وفى ظل الكهوف يلوكها قوم بينهم وبين العمران شقة قذف ومسافة شاسعة قد قنعوا بشظف العيش ومن جراء ذلك بقيت لغتنا العربية متسلحة بهمجيتهم مصونة عن فواعل التغير بعيدة عن التحريف منزهة عن وصمة الدخيل حتى اذا انتشب القوم بسواهم وكثرت حاجياتهم دعتهم الضرورة الى ان يتخذوا الفاظا ليست من لغتهم وهذا اول حجر وضع فى اساس تغيرها ولما استحكمت

عرى المواصلات واشتد احتكاكهم بالغير واضطر غير العربى الى ان يعرف العربية خف اليها النحت والقلب والتحريف والتصحيف مسرعات ولولا ان الاسلام عربى كل العربية لما عرفنا منها الا النزر التافه هذا هو السبب الوحيد الذى استاصل شأفة مجدها التالد ودهورها فى هوة الانحطاط ودفعها الى ما هى عليه اليوم الى ما نسميه لغتنا الدارجة فلغتنا الدارجة هى نسيلة اللغة العربية الا انها نسيلة لم تنشئها امها بل الظئر وبهذا فقدت محل محاسن اللغة العربية (١) وقد اختصت لغتنا الدارجة باوزان تتغنى بها العوام وتتمادح بها وتتهاجى وتهيج بها فى ساحة الكفاح كما يكون ذلك فى القريض وكم يرع بالنظم رجال يضاهون ابا الطيب فى قريضه ولو جمع الجيد مما نظم فيها لكان سفرا غزير الفائدة ولكل واحد من هذه الاوزان اسم يعرف به فمنها ما يسمونه (ابوذيه) وهذا قد فاز من بينها بمجد الشهرة

---

(١) القول بان العربية كانت فصيحة فى عصر من العصور ثم فسدت بمخالطة اهلها للاعاجم هو مذهب كثيرين من الاقدمين والمحدثين . اما نحن فلا نرى هذا الراى . ولدينا ادلة بينة على ان اللغة العامية قديمة بقدم اللغة الفصحى ، وهى لغة قائمة براسها ، الا انه كلما طال الامد عليها زادت رطانة وفساداً والفاظاً اعجمية وتصحيفاً وتحريفاً الى آخر اوصاف ومميزات اللغة العامية . وابتعدت عن العامية الاولى . وهذا ما نثبته يوماً فى مقالة عند سنوح الفرصة . (لغة العرب)

والانشار ومنها ما يسمونه (المثابة) ومنهاما يسمونه (المربع) وغيرذلك وعسانا ان نكتب شيئا عنها على حياله وكلها قد اشتملت على امثال كثيرة هى موضوع البحث وساذكر فيها ما ظفرت به منها والحق ما يحتاج الى ايضاح بيان موجز واذكر بعد ذلك مورد المثل وأظنى ان هذا الموضوع لم اضع فيه قدما على قدم وسأبالغ فى رسم المثل بما ينطلق به العوام :

اسمى بالحصاد ومنجلى مكسور

حصد الزرع والنبات حصاداً قطعه بالمنجل والحصد كنبر المنجل يقال فلان بالحصاد وبالسقى وبالكرى (وتقول انعامة بالجرى بالجيم المثلثة الفارسية وكثيراً ما تقلب الكاف جيما مثلثة كقولهم فى سمك سمج وفى اسكيدة اجيدة وغير ذلك) اى فى محل الحصاد ومحل السقى ومحل الكرى وليس المراد وجوده فى ذلك المحل فقط بل ان يكون مشتغلا بذلك الفعل غالبا وهذا ما يسميه علماء البيان بالمجاز فى الاعراب ومنجل كقول آلة تعمل من حديد مقوسة مسننة كالمنشار شائعة الاستعمال عند الفلاح العراقى يقضب بها الزرع وهى عربية .

تقول العامة اسمه يفعل كذا واسمه بالشغل واسمى افعل كذا او بالفعل الفلانى وتقصد احد المعنيين : اما انه لاينفك مبالغا ومجتهداً فى فعل كذا واذا قصدت هذا فالاكثر ان تعقب ذلك بجملة تدل على حال الفاعل غب هذه المثابرة كما يقال اسمه يفعل كذا ومعناه يستفيد منه وقد لا يستفيد منه ومفاد التركيب على هذا انه من شدة

الملازمة لهذا الفعل صار اسمه الذى يعرف به (بفعل كذا) او (بالفعل الفلانى) وهو عنوانه ومن تبطن لغتنا العامية ومارس لهجاتها يعلم ان هذا المعنى غير مقصود هنا وانما ان لا يقصد ذلك بل يراد انه معدود فى من يفعل هذا الفعل وان لم يثابر عليه وغالباً يستعمل فى هذا المقام (اسمى) (لا اسمه) ومعنى اسمى بالحصاد على هذا ان لى اسما فى محل الحصاد اى اعد من الحاصدين والاشيع حينئذ ان تعقب هذه الكلمة بجملة تدل على فقدان الفائدة الناشئة عن هذا الفعل كما ترى فى هذا المثل فان (منجل مكسور) كناية عن عدم الفائدة وقد يقول بعضهم اسمه الخ ويريد به المعنى الثانى الا انه يكون من غير الشائع يضرب لمن يشتهر فى عمل ذى فائدة وهو لا يحصل عليها .

اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة

ليس فى هذا المثل ما يحتاج الى الشرح من الالفاظ العامية واللغوية والقول فى حقيقة العقل وما يرتئيه الماديون فيه وغيرهم خروج عن خطة البحث والمراد بالعقل هنا ما يسمونه العقل المكسوب والمسموع وهو ما يستفيده الانسان من دروس الحوادث فى كلية العالم وقد قسمه صاحب احياء العلوم وغيره الى قسمين فقال بعد ما ذكر قسمى المطبوع . الثالث علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل فى العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبى غمر جاهل فهذا نوع اخر من العلوم يسمى عقلاً الرابع ان تنتهى قوة تلك الغريزة

الى ان يعرف العواقب ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة الى ان قال فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب (قال) ولذلك قال على (ع) رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع اقول والمنقول عن المازنى (١) وعن يونس (٢) وقد صوب الاول الزمخشرى (٤) انه لم يقل عليه السلام غير هذين البيتين وهما :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين (٥) لا يخفولها أثر

والمعروف غير هذا وبعد فان هذا المثل اذا لم يحمل على المبالغة لا يخلو عن الاشكال اذ الزيادة المستفادة من صيغة التفضيل اما فى العقل المطبوع وهو لا يتفاوت فى الصغر والكبر كما هو معروف عند من تكلم على العقل من اقدماء الفلاسفة (والظاهر ان المثل يجرى على قولهم) واذا نظرت الى رسالة الحدود لابن سينا ومقالة معانى العقل للفارابى وكلام احياء العلوم فى حقيقة العقل يتضح لك ما قلنا جلياً واما فى المسموع فهو لا يتفاوت بالصغر والكبر الا ان زيادة العمر بيوم لا تقضى حتماً بزيادة عقل صاحبه بل هذا من

(١) كما فى القاموس فى ودق (٢) فى تاريخ النحاة للمرزبانى (٤) فى القاموس (٥) وروى روقين

باب الادب والمجاملة ومعنى المثل ان من هو اسن منك اعقل منك اى اعرف منك بالحوادث لزيادته عليك بالتجارب يضرب لمن يستبد برايه ولا يشاور من هو اكبر منه .

عيون اليحط بالسكلة رقى

(اليحط) الذى يضع الالف واللام من قبيل الاسماء الموصولة وهى اما بمعنى الذى واما مقتطعة منها لكثرة الاستعمال والقول الثانى قال به بعض النحاة فى ال الموصولة ودخول ال هذه على الفعل المضارع موجود فى شعر العرب والنحويون يحظرونه الا فى الضرورة والمخالف فى ذلك قليل قال دينار بن هلال

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا الى ربه صوت الحمار اليجدع

وقال آخر

ماانت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل

(بالسكلة) السكلة اصلها الاسكلة حذفت منها الهمزة والاسكلة كلمة تركية معناها الميناو مرسى السفن والتركية ماخوذة من الايطالية والاولى ان يقال من اللاتينية Scala وتطلقها العامة الآن على المحل الذى توضع فيه الاشياء المختلفة كالفحم الحجرى والحطب والبترول والقير والفاكهة والخشب الذى تصنع منه الروادف وابواب الدور والغرف والبلاط وغير ذلك مما لا يوضع فى الاماكن المنظمة والمناسبة بين المعنى الذى تستعمله العامة فيه وبين معناه الاصلى جلى واذا لم تعدد الانواع التى وضعت فيها اضيفت الى النوع الذى اختص بالوضع

فيها فيقال حينئذ (سكلة الرقي) و(سكلة السمج Entrepot; magasin)

(الرقي) قال صاحب القاموس والحبحبة البطيخ الشامي الذي تسميه اهل العراق الرقي والفرس الهندي جمه حبحب قال شارحه لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند او ان اصل منشاه من هناك وروى له اسما غير هذه اقول ويسميه فرس اليوم هندونة وهندانه ودونة ودانة الحبة اى حبة الهند ثم اطلقوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اتى بها من هناك لتزرع في بلادهم واستعمال العامة في كل لغة يكفيها دنى ملابسة هذا مايظهر لي واهل الحجاز الى اليوم يسمونه الحبحب على ماروى لنا والرقة على ما قال ياقوت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقي ومعنى المثل ان الذي يجتهد في سعيه ويأتي بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيقه وكنى عن ذلك (باليحط بالسكة زفي) محبوب عندي وانا اهواه واوده وكنى عن ذلك (بيوني) يضرب لمن لم يقصر في عمله ويحصل على نتيجته الباقي للاتي النجب (مرج)

مختارات من شعر السيد صالح القزويني

قال السيد صالح في مدح بغداد :

حيا العهاد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزهت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسمطه يد الانداء